"اين التسعة؟"
(لوقا ١٧: ١١–١٩)

تأليف: دقيد روپر

من أهم الأشياء التي نحتاج إليها في ايامنا هذه، هي الحاجة إلى الوفاء بالشكر. اننا مباركين جداً، ولكننا نميل إلى اعتبار بركاتنا امراً مسلماً به. كتب بولس الرسول ما يلي: "لأن كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شيء إذا اخذ مع الشكر" (١ تيموثاوس ٤: ٤). وايضاً قال كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "لذلك ونحن قابلون ملكوتاً لا يتزعزع ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى" (عبرانيين ١٢: ٢٨). على حسب ما جاء بالرسالة إلى اهل كولوسي ٢: ٧، علينا ان نكون "فائضون بالشكر" (الترجمة الحديثة). في الحقيقة لم يعني بهذا الدرس ان يعلم العقل اكثر من ايقاظ القلب ووخز الضمير (٢ بطرس ١: ١٢ و١٣).

عدم الوفاء بالشكر في ايام يسوع

يقول انجيل لوقا الاصحاح ١٧ ما يلي: "وفي ذهابه إلى اورشليم ..." (آية ١١). هذه هي المر الثالث يذكر فيها انجيل لوقا بان "يسوع كان ذاهباً إلى اورشليم" لقد كان الوقت يقترب للصليب. "اجتاز في وسط {منطقتي} السامرة والجليل." لعل يسوع كان يسافر غرباً نحو نهر الأردن. "وفيما هو داخل إلى قرية ..." (آية ١٢). لم يذكر لوقا اسم القرية؛ هذا غير مهماً.

فيما كان يسوع داخل إلى القرية "استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد" (آية ١٢). لم يكن للبرص ان يدخلوا إلى المدن، ولكن كان بامكانهم ان يأتوا إلى ابواب المدينة ليطلبوا الصدقات. لعل كان اولئك البرص بقرب من مدخل القرية فيما كان يسوع على وشك الدخول. على الاقل كان احدهم سامرياً (آية ١٦). من كلمات يسوع الاخيرة، توضح ان معظمهم او كلهم كانوا من اليهود (آية ١٨). امور مأساوية قد القيت بأولئك الأعداء البشريين – يهود و سامريين – معاً. عندما ترتفع فيضانات المياه، تجمع الخراف و الذئاب معاً على جزر صغيرة يابسة.

لكي يعطى القصة كل التقدير، علينا ان نعلم شيئاً عن العلة التي كانت لأولئك الرجال العشرة. المرض الذي يسميه الكتاب المقدس ببرص كان مرض مفزع وسريع العدوى. يقول لنا الذين درسوا المرض بان البرص كان منظر مثير للاشمئزاز. اولاً تفقد البشرة لونها – وتصير وردية اللون، ثم بنياً ثم اسوداً. وتنقلب إلى قروح مؤلمة، يفسد كل من الجلد و العظم. كان الموت امر محتوم في خلال سنتين.

تصور في عقلك اولئك منبوذي المجتمع، يلوحون بأيادي من غير اصابع واذرع من غير كفوف. ربما عين او اذن او انف مفقودة. كانوا متسخين و مهزولين و مغلوبين على أمرهم وغير مرغوب فيهم، بلا اسر او عمل او علاقات اجتماعية. كان البرص يسبب كل من وهن وإذلال.

تذكر الآية ١٢ بانهم "وقفوا من بعيد." تتطلب الشريعة من البرص ان يقفوا بعيداً. لم تحدد الشريعة المسافة، ولكن اوصى احد معلموا الشريعة بان تكون المسافة خمسين خطوة. كانت تلك نحو خمسين ياردة، اي نحو

٤٥ متراً – هذه مسافة طويلة!

عندما رأى اولئك البرص العشرة يسوع، "رفعوا صوتاً..." (آية ١٣). اضر المرض بالأوتار الصوتية. كان لمرض السل علاقة بالإصابة. وتجعل الصوت مبحوح و خشن. هاهنا عشرة رجال على مسافة خمسة واربعون متراً، يصيحون بأصوات منهوكة. محاولون ان يلفتوا إنتباه يسوع. صاحوا: "... يا يسوع يا معلم ارحمنا" (آية ١٣). لا شك انهم يستحقون الشفاء، ولكنهم طلبوا بالتحديد الرحمة والرأفة فهم. كانوا بحاجة ايضاً إلى شفاء العقل و النفس.

تذكر الآية ١٤ ما يلي: "فنظر وقال لهم...". لعل يسوع كان محاط بضجة التجمع. ربما لم يسمعهم في بادي الأمر. ولكن لما سمعهم، نظر حوله وعلى الأقل حدد مكانهم على مسافة. "وقال لهم: اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة..." (آية ١٤).

شفى يسوع في وقت سابق ابرص آخر. في تلك المناسبة، لمسه يسوع وقال "... أطهر" (لوقا ٥: ١٣). وبعد ان شفي الانسان، قال له يسوع ان يذهب ويرى نفسه للكاهن كما امرت به الشريعة. كان من احد واجبات الكاهن هو ان يعمل كمفتش الصحة (لاويين ١٤: ٢ الخ). إذا استخلص الكاهن بان البرص قد شفي، يقدم الرجل ذبيحة محددة ثم يعود للمجتمع. يمكنه ان يعود إلى اسرته ويباشر العمل من جديد و يذهب للهيكل.

ولكن في هذه المرة، لم يذهب يسوع إلى اولئك البرص ولم يلمسهم او يشفيهم في تلك البقعة حيث كانوا واقفون. وإنما امتحن ايمانهم – ان يذهبوا ويروا انفسهم للكهنة كمالو كانوا قد شفوا! (إذا كان موقع حدوث هذه القصة في الحدود بين الجليل والسامرة كما تذكر بعض الترجمات، لكان لأولئك البرص العشرة مسافة ليجتازوها لكي يصلوا إلي اورشليم {حيث يروا انفسهم للكاهن}!)

الجزء التالي من القصة مثير حيث يقول: "... وفيما هم منطلقون طهروا" (آية ١٤). مادام كان السامري قادر ان يعود ويجد يسوع، فاعتقد بان العشرة لم يمضوا مسافة طويلة حتى طهروا. تخيل كيف كانوا عندما عادت العافية إلى اجسادهم – عندما برأت عيونهم وآذانهم وافواههم؛ عندما تساقطت اغشية قروحهم اللزجة وعادت الصحة إلى بشرتهم؛ عندما تجددت العظام و غلفت ببنية جديدة من العضلات باعصاب و شرايين جديدة، غلف الكل بجلد جديد؛ وبدأت الصحة والنشاط تنبضان في كل اجسامهم! ماحجم السرورالذي ملأ قلوبهم! "قد صرت سليماً من جديد!" "يمكنني ان اذهب إلى البيت مرة اخرى!" "يمكنني ان اعود إلى المجتمع!" "ويمكنني ان اذهب إلى الهيكل!"

لاحظ وجه التشابه بين اولئك الرجال العشر: – (١) كلهم مصابون بمرض خطير. (٢) كلهم أصروا ان يفعلوا شيئاً ما ضد هذا المرض. (٣) كلهم آمنوا بان يسوع قادر ان يعينهم بطريقة ما ضد ذلك المرض. (٤) كلهم توسلوا إلى يسوع. (٥) كلهم اطاعوا يسوع وبدأوا يمضوا إلى حيث كان الكهنة. (٦) كلهم برأوا. هناك ينتهي وجه التشابه. تبدأ الآية ١٥ بما يلي: "فواحد منهم...". سنرى في لحظة بان هذا الانسان كان سامرياً. "فواحد منهم لما رأى انه شفي رجع..." (آية ١٥). لا شك انه فيما بعد مضي إلى الكهنة كما اوصى يسوع. كان يريد اولاً أن يعبر عن جزيل شكره.

"... رجع يمجد الله..." (آية ١٥). كان يعلم بان الله قد اعطى يسوع القوة ليشفي. كان يمجد الله "بصوت عظيم" (الآية ١٥). ليس بصرخة الأبرص المبحوحة، بل بصوت قوي لرجل سليم! "وخر على وجهه عند رجليه {رجلي يسوع} شاكراً له" (آية ١٦). انه علم ألوهية يسوع و خر عند قدميه. يسجد له وشاكراً له. الفعل "شاكراً" هو مضارع، يدل على ان الانسان الذي شفي كان مستمراً في تقديم الشكر ليسوع.

تكاد ان تأتي الجملة القليلة القادمة كصدمة في الرواية: "وكان سامرياً" (ذيل الآية ١٦). غالباً ما نقبل الشكر من الذين لا نتوقعه منهم. بينما الذين نتوقع منهم الشكر عادة يعتبرون جهدنا امر مسلم به.

هل تسمع الحزن في صوت يسوع في الآية ١٧؟ "فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة؟" ربما توقع احد ان يرجعوا كلهم ويكونوا فرقة غناء وينشدون المزمور المئة والثالث:

باركي يا نفسي الرب؛
وكل ما في باطني، ليبارك اسمه القدوس.
باركي يا نفسي الرب،
ولا تنسى كل حسناته،
الذي يغفر جميع ذنوبك؛
الذي يشفي كل امراضك؛
الذي يفدي من الحفرة حياتك؛...
فيتجدد مثل النسر شبابك
(الآيات ١-٥).

ولكنهم لم يفعلوا. لماذا؟ اقترح بارتون بعض الاسباب الآتية:

انتظر احدهم ليرى ما إذا كان الشفاء حقيقة.
انتظر احدهم ليرى ما إذا كان ستدوم.
قال احدهم انه سيذهب ليسوع في وقت قادم.
قرر احدهم بانه لم يكن مصاب ببرص أبداً.
قال احدهم بانه كان سيشفى عل كل حال.
احدهم مجد الكهنة.
وقال احدهم: "حسن، لم يفعل يسوع شيئاً حقاً."
وقال احدهم: "كان بامكان اي معلم للناموس ان يفعله."
وقال احدهم: "اني كنت في تحسن ملموس."
(كوفمان، صفحة ٣٤١).

فسأل يسوع بحزن: "ألم يوجد من يرجع ويعطي مجداً لله غير هذا الغريب الجنس؟" (آية ١٨). الكلمة المترجمة إلى "الغريب الجنس" هي الكلمة نفسها التي كتبت على المدخل بين جناح الأمم وجناح النساء: "لم يدخل اي انسان من امة اخرى إلى داخل الحاجز والسور الذي حول الهيكل. كل من يقبض عليه سيحمل مسؤلية موته." لم يكن لهذا الانسان ان يذهب إلى الهيكل بطريقة عادية، ولكن كان بامكانه ان يأتي إلى يسوع.

التفت يسوع إلى السامري الساجد عند قدميه "ثم قال له: 'قم وامضي. إيمانك خلصك'" (آية ١٩). عندما قال يسوع: "إيمانك خلصك"، ربما كان يعبر عن الظاهر. لعل ان يسوع كان يعلن بركة خاصة على هذا الانسان لأنه كان شكوراً. فقد شفي جسدياً، حتى التسعة الغير شاكرين. من المحتمل ان يسوع كان يقول: "ايمانك وتعبيرك عنه قد شفاك جسدياً وروحياً". اي بعبارة اخرى: "حصل خلاص {لبيتك}" (لوقا ١٩: ٩)!

عدم الشكر في ايامنا

لنقف في اتجاه واحد وننظر إلى احصائية هذه القصة: يوجد فقط ١٠/١ رجع ليشكر يسوع – فقط عشرة في المئة – ونصطدم. ثم نقف ونفكر. هل النسبة المئوية احسن اليوم؟

كلنا نعلم ان عدم الوفاء بالشكر شيء خبيث، ولكن كم تؤثر هذه المعرفة في حياتنا؟ رايت في احد المطبوعات قبل بضع سنيين صفحة كاملة من الوصف بعنوان "عدم الشكر". وفي منتصف الصفحة تقف صورة ختامية، مكتوب عليها "عدم الشكر". وحول الصورة جموع يقذفون الصورة بالحجار. عندما نظرت بامعان، رايت ان كل شخص من الجموع كان يحمل صورة صغيرة مكتوب عليها "عدم الشكر". هكذا عبر الكاريكاتيري عن اعتقاده الراسخ، بانه رغم اننا نكره عدم الشكر في آخرين، ونهتف ضده، فيستر كل منا بعض من هذه الميزة في قلوبنا. كما نقرأ قصة واحد من عشرة الذي رجع ليشكر يسوع، يجب على كل منا ان يسأل السؤال: "ما هي نسبة عدم شكري؟"

يضع الكتاب المقدس تشديد عظيم على الوفاء بالشكر:

وليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دعيتم في جسد واحد. وكونوا شاكرين (كولوسي ٣: ١٥).

واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر (كولوسي ٤: ٢).

اشكروا في كل شيء. لأن هذه مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم (١ تسالونيكي ٥: ١٨).

ما التحدي الذي بهذه الكلمات: "اشكروا في كل شيء"! لنا شيء دائماً نكون شاكرين من

اجله. تقول القصة عن رجل كان يرى ما هو حسن في اي حالة ويشكر الله من اجله. و في احد الايام هبت عاصفة شتاء قارصه. كان كل شيء قد غطى بطبقة سميكة من الثلج. قطعت الخطوط الكهربائية، وتعطلت معظم النشاطات. تمكن عدد قليل فقط بما فيه هذا الرجل ان يذهب إلى اجتماع الصلاة الدوري. وانتظر القليلون الذين كانوا هناك ليروا ما الشيء الحسن الذي سيجده هذا الرجل ليشكر الرب من اجله. ولما جاء دوره ليصلي، قال: "يا رب نشكرك لأن الجو ليس هكذا دائماً!"

يجب على معظمنا ان يروا الحسن في حالة وصفت لنا. كان ذاك يوم عيد الشكر. تجمعت الاسرة كلها بما فيهم العم مورت العبوس. وقبل ان يتناولوا الطعام مضوا حول الطاولة يذكرون ما كانوا يشكرون من اجله. وحينما أتى دور مورت، قال: "فوتني". قال الشخص الصغير البنية الذي كان يجلس بجانبه: "انتظر لحظة! عليك ان تقول لنا ما الشيء الذي تقدم الشكر من اجله يا عم مورت." فزمجر مورت وقال: "ليس لي شيء لكي اقدم الشكر من اجله." نظر الولد إلى الديك الرومي في منتصف الطاولة و قال: "على الاقل يكمن ان تكون شكوراً لانك لست هذا الديك الرومي!"

تحتفل الولايات المتحدة بعيد الشكر (Thanksgiving Day). و في احد الاحتفالات بعيد الشكر كان هناك ولد صغير يرتدي نظارات؛ قال هذا الصبي: "اني اشكر من اجل نظاراتي هذه." فسأله احد: " هل لانها تساعدك لترى؟ " فأجاب: " كلا. لانها تمنع الأولاد من ضربي و البنات من تقبيلي ". " شاكرين في كل شيء. " يوجد لدينا دائماً شيء نكون شاكرين من اجله!

يتحدث الكتاب المقدس ايضاً عن خطية عدم الشكر. عندما تحدث بولس الرسول عن حالة الإنسان الكئيبة في ايامه، كتب ما يلي: " لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه او يشكروه كإله... " (رومية ٢١:١). وعندما كتب فيما بعد عن حالة البشر المحزنة في ايام المستقبل القادمة قال: " لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال، متعظمين، مستكبرين، مجدفين، غير طائعين لواليديهم، غير شاكرين، دنسين " (٢ تيموثاوس ٢:٣).

تقول اسطورة قديمة بان ملاكان كانا قد ارسلا إلى الأرض ليجمعا صلاة الناس. كان لواحد ان يملأ سلته بطلبات – الأشياء التي يطلبونه. وكان للآخر ان يجمع صلوات الشكر. وفيما بعد عادا إلى امام كرسي الله. كانت سلة الملاك الأول مليئة ومتدفقة بعدد لا يحصى من طلبات الناس. واما الثاني فعاد بحزن وقلب مكسور؛ لأن سلته تكاد ان تكون فارغة.

يمكن ان تتزايد قصص عدم تقديم الشكر للناس ولله معاً. قبل عدة سنوات مضت، تزاحم ركاب سفينة بخارية على شاطيء بحيرة ميتشغان (بالولايات المتحدة). وكان واقفاً هناك على الشاطيء طالب اسمه إدوارد سبنسر؛ فرأى هذا إمرأة تتشبث بحطام سفينة بعيدة في موجة عارمة مخبطة، فخلع معطفه وسبح في التيارات المتخبطة، ليأتي بها اخيراً إلى الشاطيء. صارع هذا الشاب الموجات الضاربة ست عشرة مرة اخرى منقذاً {من تلك السفينة المتحطمة} سبع عشرة شخصاً بالجملة. ثم انهكت قواه وسقط. لم يعود إليه صحته ابداً بعد تلك المحاولات وقضى كل بقية حياته في صحة غير سليمة. وبعد سنوات عندما اعلنت وفاته، ذكرت الصحيفة، لم يأتي ابداً احد من السبع عشرة شخصاً الذين انقذهم ليشكره.

لكننا لسنا في مكان لإدانة الآخرين. اهتمامنا هو بنفوسنا هل نحن شاكرين كما ينبغي علينا؟ لنأخذ لحظات قليلة لإختبار – الذات.

هل نحن شاكرين في بيوتنا كما ينبغي علينا؟ أهذا مجرد صدفة عندما وضع بولس الرسول قائمة بخطايا البشر في رسالته الثانية إلى تيموثاوس الاصحاح ٣، على التوالي بعد " غير طائعين لوالديهم" وضع: "غير شاكرين"؟ لست أعلم إن كان ذلك مجرد صدفة، ولكنني أعلم يقيناً بان اكثرنا غير شاكرين لوالديهم.فهناك أوقات سابقة في حياتنا، إن

لم يكن قد اعتنوا بنا لكنا مع الأموات الآن. وكان اسبوع واحد من عدم الرعاية يكفي لقتلنا.إذ كنا في سنواتنا الأولى نعتمد على والدينا في كل شيء. كثيراً ما يأتي الوقت سريعاً يعتبر البعض فيه الوالد او الوالدة المتقدمة في العمر مزعجاً ولا يرغب الشباب لدفع الدين الذي عليهم. كما قال لير ملك شكسبير في ايام مأساه "أشدة من اسنان الحية هي ان يكون لك إبن غير شاكر!"

هل نحن شاكرين كما ينبغي علينا ان نكون لأصحابنا البشر؟ عندما نفكر في عدم الشكر لأصحابنا البشر. تأتي بالذهن امثال من الكتاب المقدس: لابان الذي لم يقدر جهد يعقوب زوج ابنته (تكوين ٣١: ٦ و٧)؛ كبير الخدم الذي تناسى يوسف في السجن (تكوين ٤٠: ٢٣)؛ ابناء اسرائيل الذين كانوا على وشك ان يرجموا موسى الذي حررهم (الخروج ١٧: ١-٤)؛ وشاول الذي أنقذ داود حياته، ومع ذلك كان يطلب ان يقتل الصبي {داود} (صموئيل الثاني ١٦: ١ و٢).

يوجد لدينا دائماً

شيء نكون شاكرين

من اجله.

كل منا مديون بديون كبيرة لأناس كثيرين. قد يكونوا اصدقاء او اخوة او اخوات في المسيح او معلمين. قد يكون بعضنا مديون لأطباء، ربما أطباء الجراحة، الذين انقذوا حياتنا. هل قلنا {لهم} "شكراً"؟ لنفعله قبل ان يكون متأخر جداً!

مبشر الإنجيل، يتحدث عن الوجوب بالشكر، قال هذه العبارة في احد المرات: "لايوجد (خطوط) الهاتف في السماء." (هذا الحقيقة وحدها تجعلني أرغب في الذهاب إلى هناك!) ما كان يعنيه هو ان حالما يمضي {يموت} احد، سيكون متأخر جداً ليقول "شكراً". لنفرض ان لي صديق يسمى بيل صنع لي احسان عظيم ولم اشكره ابداً بما يليق من الشكر. وبعد ان يموت، فلا يكمنني ان امسك بسماعة الهاتف واطلب من البدالة "اريد ان اتكلم مسافة طويلة. اعني مسافة طـــويـــــــــلة. اريد ان اتكلم مع بيل في السماء. هالو!... هل انت بيل؟ حسناً، اريد ان اقول لك شكراً!"

احياناً في المآتم ارى بعض الناس يحاولون ان يوفوا بكلمات لم يسبق قولها إلى الجثة التي في التابوت "احببتك و اقدرك، اني ابالي بك!" انه متأخر جداً آنذاك.

كان في ولاية تكساس {الامريكية} رجل اعمال ذو نزوات. كان لهذا الرجل كتاب مطبوع ليعطيه لأصدقائه وزبائنه. وكان على الغلاف عنوان: مليون شكر. وفي الداخل، طبعت كلمة "شكر" مليون مرة. قد يحتاج معظمنا إلى اكثر من مليون "شكر" لنعبر عن تقديرنا لكل من ساعدونا وشجعونا.

كتب جرالداين سيرفوس هذه السطور بعنوان "قل هكذا":

هل يساعد الجار قليلاً،
بينما تمر على طول الطريق -
يساعدك لتخفيف حملك؟
إذاً لماذا لم تكلمه هكذا!
هل يبدو مشبك اليد ان ينتشلك
من اعماق الأسى والويل،
عندما يشارك صديق قديم احزانك؟
فإذاً لماذا لم تكلمه هكذا!

هل يعطيك ابوك السماوي
بركات كثيرة هنا في الأسفل؟
إذاً على ركبة منحنية امامه،
بكل صراحة وسرور، كلمه هكذا!

هذا يأتي بنا إلى اهم جزء من إختبار - الذاتي: هل نحن شاكرين لله كما ينبغي ان نكون؟ بكل تأكيد، اكثر مآسي نقاط الضعف لكل منا هي نقطة الضعف لقول: "شكراً" لله من اجل كل بركاته. قال كاتب المزمور: "باركي يا نفسي الرب ولا تنسى كل حسناته" (مزمور

١٠٣: ٢). ما "الحسنات" التي يتكلم عنها كاتب المزمور؟ لنبدأ بتلك المقترحة في انجيل متى ٥: ٤٥: "فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين." لدينا سطوع الشمس والمطر؛ الشمس والقمر والنجوم؛ ورود واشجار وطيور؛ تفاح وبيض وفول. لدينا حتى طريقة عادية للعمل اليومي.

بالإضافة، يا لها من حسنات خاصة تلك التي منحنا بها كما منح يسوع بركة خاصة للسامري! "انظروا فعله الذي عظمه معكم" (١ صموئيل ١٢: ٢٤). هل اصبت بمرض من قبل وشفيت؟ هل تربيت في اسرة مسيحية؟ هل اتاحت لك الفرصة لتستمع وتتعلم وتكرم الإنجيل؟ هل نلت التعليم المسيحي؟ هل وجدت شريك او شريكة حياتك الذي يحب او التي تحب الرب ايضاً؟ هل اعطاك الرب اطفالاً؟ هل حظوت بمعرفة بعض من قديسي الله العظماء؟ قال احد بان اصعب علم الحساب يمكن اجادته هو القدرة لحساب بركاتنا.

فوق الكل، يجب ان نكون شاكرين لما سماه بولس الرسول: "عطيته {الله} التي لا يعبر عنها" (٢ كو ٩: ١٥) عطية بيسوع المسيح. عندما اشاد تشرشل بذاكرة شاب في الدفاع الجوي الملكي الذي حرس إنجلترا {بريطانيا} خلال الحرب العالمية الثانية، قال: "لم يحدث قط في تاريخ البشرية ان يصير مثل هذا العدد الكبير مديوناً لمثل هذا العدد القليل" هذه الكلمات اصدق بكثير عن يسوع المسيح: "لم يحدث قط في تاريخ الكون ان يصير مثل هذا العدد الكبير مديوناً لمثل هذا العدد - واحد فقط!"

كم نحن شاكرين لكل ما فعله الرب لأجلنا؟ إن كنا شاكرين، فكيف نعبر عن شكرنا؟ عندما نجتمع حول مائدة الرب، "اين التسعة؟" عندما نجتمع لنسبح الرب، "اين التسعة؟" عندما يحين وقت الزيارة و التبشير، لكي نشارك البركة العظيمة، بركة الخلاص، "اين التسعة؟"

اقضي لحظات قليلة لتفكر بكل ما صنعه لك الرب، ثم قدم له الشكر. لا تتركه بقلب حزين، يتسأل "اين التسعة؟"

الخلاصة

من احد الطرق الأكثر عملية لتعبر عن شكرك هو ان تفعل ما أوصاك ان تفعله. إن كنت تحتاج إلى معمودية - او تعود كإبن الله من الضلال. لما لا تنتهز هذه الفرصة حالاً؟ إن كنت تقدر حقاً ما فعله الرب لأجلك، فلا تنتظر او تتردد.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧